

أساليب الاستعارة ومعانيها فى سورة آل عمران
(دراسة تحليلية بيانية)



رسالة

قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا هومانيورا
فى قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية

بمكاسر

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

أحمد رئيس تومو

الرقم الجامعي: 10004 ٤٠١٠٠١

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر

٢٠١٤

موافقة المشرفين

بعد الإطلاع على الرسالة المقدمة من الطالب أحمد رئيس تومو، الرقم الجامعي : 100110004، بعنوان : أساليب الاستعارة و معانيها في سورة آل عمران (دراسة تحليلية بيانية)، وبعد إجراء الإصلاحات اللازمة، نقرر (نحن المشرفين) على أنّ الرسالة المذكورة قد استوفت الشروط العلمية المطلوبة وأنها صالحة لتقديمها لمناقشتها.

مكاسر، 20 أغسطس 2014 م.
23 شوال 1435 هـ.

المشرف الثاني،

المشرف الأول،

الدكتور فردوس م.أغ
رقم التوظيف: 197008281994031003

الدكتور اندس الحاج محمد سغينا
رقم التوظيف: 1501177774

تقرير لجنة امتحان المناقشة

قررت لجنة المناقشة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر قبول الرسالة التي أعدها الطالب : أحمد رئيس تومو، الرقم الجامعي : **40100110004** بعنوان الرسالة : أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران، بعد إجراء امتحان المناقشة في التاريخ 4 من سبتمبر 2014 م. الموافق بالتاريخ 9 من ذي-القعدة 1435هـ. كشرط من الشروط المطلوبة للحصول على شهادة سرحان هومانورا في قسم اللغة العربية وآدابها بعد إجراء الإصلاحات اللازمة.

الرئيس : الدكتور الحاج برسهن نور ، م.أغ (.....)
السكرتيرة : الدكتوراندا مروتى، م، أ (.....)
المناقش الأول : الدكتور الحاج كمال الدين أبو نواس، م.أغ (.....)
المناقش الثاني : محمد صالح س.أغ، م، أ (.....)
الشرف الأول : الدكتوراندس الحاج محمد سغينا (.....)
المشرف الثاني : الدكتور فردوس م.أغ (.....)

سماتا، 10 سبتمبر 2014م

15 ذوالحجة 1435هـ

اعتمد عليها عميد كلية الأدب والعلوم الإسلامية

في جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية

العميد

الأستاذ الدكتور مردان، م.أغ

رقم التوظيف: 1955911121989031001



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

كلمة تمهيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فبعون الله ورحمته تمت كتابة هذه الرسالة بعنوان: أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران. وأعتقد أن هذه الرسالة لم تصل إلى الصورة الكاملة إلا بالمساعدة المادية والروحية من الآخرين، ولذا أرى من الواجب تقديم شكري وتقديري إليهم جميعا وأخص منهم بالذكر:

1. الأستاذ الدكتور الحاج عبد القادر غاسنج، م.س.، مدير جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية ماكسر الذى أفسح لى مجالا واسعا للالتحاق بهذه الجامعة بما فيها من الوسائل طلبا للعلم.

2. الأستاذ الدكتور مردان، م. أغ. عميد كلية الآداب و العلوم الإنسانية حاليا حيث قد بذل جهده في سبيل تقديم تعليم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية.

3. نور خالص أ. غفار، م. هم. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها وسكرتيرته -
الدكتورندا مروتى، م.أ.غ. اللذين قد أحسنا الإدارة والخدمة في القسم حيث
قد وافقا على هذا عنوان الرسالة.
4. الدكتورانندس الحاج محمد سغينا المشرف الأول، والدكتور فردوس م.أ. غ
المشرف الثانية، اللذان أرشداني في كتابة هذه الرسالة وإتمامها.
5. جميع المدرسين بكلية الآداب وعلوم الإنسانية الذين بذلوا جهودهم في
التعليم عن العلوم اللغوية حتى إنتهاء دراستي في قسم اللغة العربية وآدابها.
6. والدي الكريمين اللذين رباني تربية صالحة منذ صغري. شجّعاني وساعداني
على إتمام دراستي، وأسأل الله أن يمد عمرهما و يعطيهما الصحة و العافية
ويهديهما إلى الصراط المستقيم.
7. جميع إخوتي وأصدقائي الذين ساعدوني في كتابة هذه الرسالة بما لديهم من
أفكار وآراء في بحث هذه الرسالة، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة
علاء الدين الإسلامية الحكومية، خاصة إلى أختي نيرمالا التي قد أعطتني
السماحة والتشجيع والمساعدة في كل وقت.
8. جميع الموظفين والموظفات اللذين قاموا بخدمتي أحسن خدمة منذ أن التحقت
بـهذه الكلية إلى أن تخرجت منها.

وأخيراً، أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه ويهدينا
إلى سبيل الرشاد.

سماتا، 10 أكتوبر 2014 م
15 ذوالقعدة 1435 هـ

الباحث

أحمد رئيس تومو

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

محتويات الرسالة

أ	صفحة الموضوع.....
ب	موافقة المشرفين
ج	تقرير لجنة امتحان المناقشة.....
د	كلمة تمهيدية
هـ	محتويات الرسالة
و	تجريد البحث
1	الباب الأول : مقدمة.....
1	الفصل الأول: الخلفية.....
4	الفصل الثاني : المشكلات.....
4	الفصل الثالث : توضيح معاني الموضوع.....
5	الفصل الرابع : دراسة المراجع الاساسية.....
7	الفصل الخامس: المناهج المستعملة في كتابة الرسالة.....
8	الفصل السادس: أغراض البحث و فوائده.....
9	الفصل السابع : أساس ترتيب الرسالة
11	الباب الثاني : علم البيان، وأقسامه.....
11	الفصل الأول : علم البيان تعريفه وأقسامه

16.....	الفصل الثاني : المحاز تعريفه وأقسامه
24.....	الفصل الثالث : الاستعارة تعريفها وأقسامها
32.....	الباب الثالث : نظرة عامة عن سورة آل عمران
32.....	الفصل الأول : سورة آل عمران تسميتها ومناسبتها لما قبلها و ما بعدها...
	الفصل الثاني : مضمون السورة
37.....	إجمالاً
	الفصل الثالث : آيات الاستعارة المتضمنة في سورة آل عمران
40.....	
45.....	الباب الرابع : عناصر الاستعارة في سورة آل عمران
45.....	الفصل الأول : أساليب الاستعارة المتضمنة في سورة آل عمران
	الفصل الثاني : معاني الاستعارة المتضمنة في سورة آل
54.....	عمران
	الباب الخامس :
64.....	الخاتمة
	الفصل الأول : الخلاصات
64	
65.....	الفصل الثاني : الاقتراحات
	المراجع

تجريد البحث

الاسم : أحمد رئيس تومو
الرقم الجامعي : 100110004، ٤
عنوان الرسالة : أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران
(دراسة تحليلية بيانية)

هذه الرسالة تختص بالحديث عن أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران لأن القرآن معجزة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وأساليبه. وأما المسألة التي جعلها الباحث موضوعا لهذه الرسالة فهي كيف كانت أساليب الاستعارة الواردة في سورة آل عمران، وكيف كانت معانيها في سورة آل عمران. وتأنك المشكلتين اللتين جعلهما الباحث موضوعا لهذه الرسالة وقد استخدم مناهج البحث بمرحلتين وهما: مرحلة جمع المواد ومرحلة تنظيم المواد وتحليلها، ففي مرحلة جمع المواد، استعان الباحث بالطريقة المكتبية وهي الإطلاع على ما كان من المصادر والمراجع والاقتباس منها حرفيا ومعنويا. وأما مرحلة تنظيم المواد وتحليلها فاستعان فيها الباحث بثلاث طرق، وهي الطريقة الإستقرائية والطريقة القياسية والطريقة التحليلية. وهذه المناهج سيقدم الباحث آيات الاستعارة الواردة في سورة آل عمران ثم يشرح ما فيها من أساليب الاستعارة ومعانيها.

وبعد الفحص والاستنباط عن الاستعارة، يتّضح أن الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه (المعنى الحقيقي) والمعنى المستعمل فيه (المعنى المجازي) مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. ولا بد للاستعارة من أن تكون لها ثلاثة أركان وهي: المستعار وهو اللفظ المنقول، والمستعار منه أو المشبه به، والمستعار له أو المشبه. فعناصر الاستعارة في هذه الرسالة تتكون من أساليبها ومعانيها في سورة آل عمران، وجاءت في خمس عشرة آية وكل آية من الآيات المذكورة تتجه إلى تأدية المعنى خير أداء، والتأثير في نفس السامع أو القارئ.

الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول : الخلفية

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على سيدنا صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر، المجموع بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة و المختوم بسورة الناس.¹

والقرآن الكريم كلام الله تعالى وهو معجز لا أحد يستطيع أن يأتي بمثله سوى الله تعالى، ونزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي، ولا شك في أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾² وكانت للقرآن إعجازاته، حيث إن هذه الإعجازات تفسح مجالا مفتوحا لتناولها ولدراستها لدى العلماء والباحثين عندما تحداهم على أن يكشفوا عن وجوه البلاغة فيه تعبيرا وتصويرا.

ومن المعلوم أنّ اللغة العربيّة هي لغة الإسلام و المسلمين منذ بزوغ فجر الإسلام وبها نزل القرآن الكريم دستوراً للمسلمين المتمسّكين بدينهم وبها تتحدّث

¹ وهبة الزحيلي، الموسوعة القرآنية الميسرة. (دمشق-سورية: دار الفكر، 1323هـ)، ص. 973.

² القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية: 2

خاتم الأنبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. واللغة العربية هي وسيلة لفهم الدين الإسلامي والذي أساسه القرآن الكريم والحديث النبوية الشريفة. وهي أيضا وسيلة لفهم الكتب الدينية التي صنفها العلماء القدماء والمعاصرون جيلا بعد جيل. ومن أجل ذلك، أصبح من الضروري إتقان هذه اللغة المختارة، كما يصبح تعلمها أمرا لا بد منه في فهم معاني القرآن حتى يتسنى للمسلمين العمل بما يدعوهم به دينهم، أو يتسنى لهم الانتهاء مما نهاهم عنه دينهم.

لإتقان اللغة العربية كل الإتقان، يجب الإمام بعلموها وبمباحث كل منها، والعلوم العربية هي علوم يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، وهي: الصرف والإعراب (و يجمعها إسم النحو) الرسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب ومتن اللغة.³

ومن المعلوم أيضا أن القرآن معجزة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وأساليبه وتراكيبه وما تضمنته من أخبار ماضية ومستقبلية وما اشتمل عليه وقد تحدى ببلاغة الفاظه فصحاء العرب كما تحداهم بما اشتمل عليه من معان صحيحة كاملة وهي أعظم التحديات عند جمهور العلماء⁴. وكان إعجاز القرآن

³ الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول (طبعة الثانية، بيروت: المكتبة العصرية، 1393-1973)

⁴ محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي (دار الآفاق العربية، دون السنة) ص. 11.

مستمرًا إلى آخر الزمان من حيث فصاحته وبلاغته وأسلوبه وسيبقى شاهداً ملموساً عن طريق البصر والحواس.

ففي هذا الصدد، سيبحث الباحث عن أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران، واختار هذه السورة لأنها تكثر بالحديث عن المجاز والاستعارة حيث جاءت فيها أكثر مما كان في السور الأخرى بتوضيح جصائصها وامتيازاتها.

وقال السيد أحمد الهاشمي الاستعارة هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه و المعنى المستعمل فيه، من قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.⁵

وقال على جارم ومصطفى أمين في كتاب البلاغة الواضحة إن الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه، وعلاقتها المشابهة دائماً.⁶ ومثال الاستعارة في سورة آل عمران، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 77). وقوله تعالى ﴿يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ فيه استعارة حيث استعير لفظ الشراء للاستبدال، فلفظ "يشترون" بمعنى يستبدلون.

⁵ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدعي (الطبعة الخامسة، دار الكتب العلمية : بيروت 2012هـ) ص: 177

⁶ على جارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (دار المعارف، دون السنة) ص: 77

ومن ثمّ أراد الباحث أن يساهم في الدراسة للكشف عن بعض آيات سورة آل عمران من جانب البلاغة التي تحتوى على أساليب الاستعارة ومعانيها، ولزيادة المعلومات لدى الباحث نفسه والطلاب الآخرين.

الفصل الثاني: المشكلة

الموضوع الذى قدّمه الباحث لرسالته العلمية هو أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران والمسألة التي سيجعلها الباحث أساسا للبحث في هذه الرسالة يفصلها إلى مشكلتين، وهما:

1. كيف كانت أساليب الاستعارة في سورة آل عمران ؟
2. وكيف كانت معاني أساليب الاستعارة في سورة آل عمران ؟

الفصل الثالث : توضيح معاني الموضوع

قبل الدخول في جوهر البحث لهذه الرسالة كان من الأحسن بالباحث أن يشرح معاني الكلمات الموجودة في موضوعها وهي أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران (دراسة تحليلية بيانية) كما يأتي:

-الأسلوب : هو الطريقة التي يتبعها الفرد في تعبير عن أفكاره ومشاعره.⁷

⁷ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان (الطبعة الأولى، كوتنور فونوروكو: الطباعة والنشر دار السلام، دون السنة) ص.20

- الاستعارة : لغة مأخوذة من العارية أي نقل شيء من شخص إلى آخر⁸. وأصله من كلمة أعار-يعير: إعارة الشيء من شيء أي اعطاه اياه عارية. وإستعار: طلب منه ان يعيره اياه⁹. واصطلاحاً هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي، مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي،¹⁰

- المعاني : جمع من كلمة "معنى"، وأصله عنى-يعنى-معنى أي ما يقصد به شيء، ومعنى الكلمة: مدلولها، ومعنى الكلام: مضمونه.¹¹

- سورة آل عمران : إحدى السور من السور المدنية في القرآن الكريم المتكوّنة من 200 آية و هي تقع بين سورة البقرة وسورة النساء.

الفصل الرابع : دراسة المراجع الأساسية

قبل أن يقدم الباحث موضوع هذه الرسالة فقد سبق له أن يزور زيارة فحشية إلى مكتبة الجامعة ليطلع على ما فيها من الكتب والمراجع التي أنتجها

⁸ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان-البدیع (الطبعة الأولى، الكويت: دار البحوث العلمية للنشر و التوزيع 1395هـ- 1975م) ص. 122

⁹ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والأعلام (الطبعة الثامنة والعشرون بيروت-لبنان: دار المشرق، 1986م). ص.

¹⁰ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان (الطبعة الأولى، كوتنور فونروكو: الطباعة والنشر دار السلام، دون السنة) ص. 57.

¹¹ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والأعلام (الطبعة الثامنة والعشرون بيروت-لبنان: دار المشرق، 1986م). ص.

الأدباء والمفسرون، فيتصفح الباحث منها ما يتعلق بموضوعه من محتويات وشمول فوجد أن هناك عددا من كتب البلاغة والتفسير والمعاجم تبحث في نفس الموضوع بحثا إجماليا ولم يصبح كافيا للفهم والإفهام، فضلا عما فيها من اختلافات وإهمات.

والكتب التي استعملها الباحث في تناول هذه الرسالة كثيرة منها جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي و يبحث فيه عن المعاني و البيان و البديع وهذا الكتاب مهم جدا للكاتب في بحث هذه الرسالة، وكذلك أيضا كتاب علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع لأحمد مصطفى المراغي و فنون البلاغة البيان والمعاني والبديع لدكتور أحمد مطلوب وكثير من كتب البلاغة التي تبحث عن هذا الموضوع.

وأما كتب التفسير فقد عرف الباحث أن كل كتب التفسير فيها مباحث شتى عن سورة آل عمران، منها تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي وتفسير صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني كلاهما يبحثان عن سبب تسمية سورة آل عمران وأسباب نزولها ومناسبتها بسورة ما قبلها وما بعدها.

وبالحقيقة، هناك بعض طلاب قسم اللغة العربية وآدابها قد بحثوا عن الدراسة البيانية في سورة معينة نحو: الأخ مكمور بعنوان "الصور البيانية في سورة يونس"

والأخ محمد طه بوكيس بعنوان "التشبيه في سورة آل عمران" ولكنهما لم يختصا بالبحث عن الاستعارة وخصائصها ومعانيها التي تجعل القرآن فصيحاً بليغاً.

والباحث في هذه الرسالة يحاول أن يقدم تحليلاً لأساليب الاستعارة في سورة آل عمران، لأنها تحتوي على أنواع المجاز والاستعارة حيث جاءت فيها أكثر مما كان في السور الأخرى بتوضيح خصائصها وامتيازاتها.

الفصل الخامس: منهج البحث

كما هو معروف لدينا أن لكل باحث مناهجه الخاصة به يستخدمها في كتابة موضوع من موضوعاته البحثية. لذا، كانت المناهج المستعملة في كتابة هذه الرسالة تجري على مرحلتين. وهما مرحلة جمع المواد ومرحلة تنظيم المواد وتحليلها. ويقدم الباحث هنا شرحاً موجزاً عن كل منهما على حدة :

1. مرحلة جمع المواد

في هذه المرحلة، استعمل الباحث الطريقة المكتبية، وهي تتم عن طريق قراءة الكتب والمقالات المتنوعة في المكتبة، مما يتعلق بهذا البحث ثم تطالعها مطالعة عميقة للاقتباس منها حرفياً ومعنوياً.

2. مرحلة تنظيم المواد وتحليلها

بعد أن جمع الباحث المواد المطلوبة قام بتنظيمها وتبويبها، ثمّ قام بتحليلها تحليلًا علميًا.

وفي مرحلة تحليل المواد، استخدم الباحث الطريقتين الآتيتين:

1. الطريقة الاستقرائية: وهي تقديم خلاصة البحث من الأمور العامة إلى الأمور الخاصة.
2. الطريقة القياسية: وهي تقديم خلاصة البحث من الأمور الخاصة إلى الأمور العامة.

الفصل السادس: أغراض البحث و فوائده

يهدف الباحث بتقديم هذه الرسالة العلمية إلى تحقيق هدفين مهمين، وهما:

1. بيان أساليب الاستعارة في سورة آل عمران
2. وبيان معاني الاستعارة الواردة في سورة آل عمران من حيث بلاغتها وخصائصها.

وأما الفائدة التي يرجى أن تكون عليها هذه الرسالة، فهي تحقيق هاتين

الفائدتين:

1. زيادة المعلومات لدى الباحث والآخرين في علم البيان.
2. ولعل هذه الرسالة تكون مرجعا من المراجع لمن يريد أن يبحث في سورة آل عمران وخصائصها من ناحية أسلوب الاستعارة.

الفصل السابع: أساس ترتيب الرسالة

قدّم الباحث هذه الرسالة العلمية في صورة علمية، وقسمها إلى خمسة أبواب متتابعة، ويندرج تحت كل باب منها عدد من الفصول المتوالية.

فالباب الأول يتكون من سبعة فصول، ويكون في كل فصل منها مبحث خاص. فالفصل الأول يختص بالحديث عن الخلفية، والفصل الثاني يختص بالحديث المشكّلة، والفصل الثالث يختص بالحديث عن توضيح معاني الموضوع، والفصل الرابع يختص بالحديث عن دراسة المراجع الأساسية، والفصل الخامس يختص بالحديث عن مناهج البحث، والفصل السادس يختص بالحديث عن أغراض البحث وفوائده، والفصل السابع يختص بالحديث عن أساس ترتيب الرسالة.

والباب الثاني وهو المبحث عن علم البيان تعريفه وأقسامه، وهو يتكون من ثلاثة فصول، فالفصل الأول يتناول تعريف علم البيان، والفصل الثاني يتناول تعريف المجاز في علم البيان، والفصل الثالث يتناول تعريف الاستعارة في علم البيان.

أمّا الباب الثالث فيقدم فيه الباحث نظرة عامة عن سورة آل عمران، وهو يتكون من ثلاثة فصول وهي: الفصل الأول، وهو يتناول تسمية سورة آل عمران ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، والفصل الثاني، وهو يتناول مضمون السورة إجمالاً، والفصل الثالث، وهو يتناول آيات الاستعارة الواردة في سورة آل عمران.

وأما الباب الرابع وهو الباب الرئيسي من الرسالة، فيتناول عناصر الاستعارة في سورة آل عمران، وقد أوصله الباحث إلى فصلين متتابعين حيث يتناول في الفصل الأول أساليب الاستعارة في سورة آل عمران، وفي الفصل الثاني يتناول معاني الاستعارة في السورة نفسها.

وأما الباب الخامس وهو الباب الآخر من هذه الرسالة، فيشتمل على الخاتمة، ويتكون من فصلين، حيث يقدم الباحث في الفصل الأول الخلاصات، وفي الفصل الثاني الاقتراحات، ويليه تقديم المراجع والمصادر.

الباب الثاني

علم البيان وأقسامه

الفصل الأول : علم البيان تعريفه وأقسامه

علم البيان هو جزء من أجزاء علم البلاغة وهو فنّ من فنون اللغة العربية، وقد استعمله المفسرون في فهم معاني القرآن الكريم. وكان أول كتاب البيان الذي ألفه العلماء هو كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، ثمّ ألف العلماء الآخرون من بعده كتباً بلاغية أخرى.

والبيان له تعريفان: تعريف لغوي وتعريف اصطلاحى. فالتعريف اللغوي للبيان يعنى تعريفه من ناحية اللغة، والتعريف الاصطلاحى يعنى تعريفه من ناحية الاصطلاح.

والبيان لغة : الإظهار والإيضاح والتبيين¹، كما قال أحمد بن فارس بن زكريّا: بين: الباء والياء والنون أصل واحد، وهو بعد الشيء، وانكشافه. وبان الشيء وأبان اذا اتضح وانكشف، وفلان ابين من فلان اي اوضح كلاما منه.² وجاء فى المحيط فى اللغة: أن البيان بمعنى ((معروف)) بان الشيء، وابان ابانة، وبين، وتبيين واستبان، وفى المثال: "قد بين الصبح لذى عينين". والبيان من

¹ أتابك على و أحمد زهدى محضر، قاموس "العصرى" (الطبعة التاسعة، يغيرتا: ملتي كريا غرافك، 1996 م) ص، 370

² أحمد بن فارس بن زكريّا، معجم مقاييس اللغة (بيروت: دار الفكر، دون السنة)، ص. 166 ²

الرجال: الفصيح. والبينة: البيان. وقوم انبياء. وتبين في امرك: اي تثبت، ومباين الحق: مواضحه، وقوم بين المرافق، ومن الإبل كذلك، وبين الشجر و عين: اول ما ينبت من أصول ورقه وبين القرن: نجم.³

وجاء أيضا في القاموس العصري أن البيان معناه الإظهار والإيضاح والتبيين.⁴ وشرح احمد الهاشمي أن البيان لغة الكشف و الإيضاح. فإذا كان معناه "الإيضاح" فكان متعديا. وإن كان معناه "الظهور" كان لازما. يقال: بينت الشيء أي واضحته. وبان الشيء أي ظهر و اتضح⁵

البيان لغة الكشف والظهور. واصطلاحا أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة: من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية، مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه، فالتعبير عن جود حاتم مثلا يمكن أن يكون بهذه الألفاظ: جواد، كثير الرماد، مهزول الفصيل، جبان الكلب، بحر لا ينضب، سحاب ممطر، وغيرها من التراكيب المختلفة في وضوح أو خفاء دلالتها على معنى الجود.⁶

³ اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، الجزء العاشر (الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكاتب، 1414هـ/ 1994 م)، ص 407

وما بعدها.

⁴ أنابك على و أحمد زهدى محضر، قاموس "العصري" (الطبعة التاسعة، يغيرتا: ملتي كريا غرافك، 1996 م) ص، 370
⁴ احمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع (الطبعة الثانية عشرة، اندونيسيا: مكتبة دار الكتب العربية،

1379هـ/ 1960 م) ص 244

⁵ البيان - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة 2014.htm.

قال جعفر بن يحيى البيان هو ان يكون الاسم بمعباك، ويجلى عن مغزاك، وتخرجه عن الشركة، ولا تستعين عليه بالفكر. والذي لابد منه ان يكون سليما من التكلف بعيدا من الصفة، بريئا من التعقيد، غنيا عن التأويل.⁷

وقد ابدى الجاحظ عن التعريف الإصطلاحي للبيان بغزارة المعنى و الظهور وعدم الفهم و الغموض، فقال فى كتابه "البيان و التبيين" :

البيان هو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى و هتك الحجاب دون الضمير، حتى يفيض السامع الى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان، ومن اي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التى اليها يجرى القائل والسامع إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وواضحت عن المعنى، فذلك هو البيان فى ذلك الموضوع.⁸ وذكر الرماني أن البيان هو الاختصار لما يظهر به يميز الشيء من غيره من الإدراك.⁹

والبيان عند ابن رشيق هو الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة، وانما قيل ذلك لأنه قد يأتى التعقيد الكلامى الذى يدل ولا يستحق اسم

⁶ الدكتور إنعام فوال العكارى، المعجم المفصل فى علوم البلاغة. البديع، البيان، والمعاني (بيروت: دار الفكر العلمية، دون السنة)، ص: 270

⁸ أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين الجزء الأول، (الطبعة الثانية، القاهرة: الخانجي، 1960م) ص، 76.

⁸ أبو الحسن على بن عيسى الرماني، النكت فى اعجاز القرآن، (القاهرة: دار المعارف) ص: 76

البيان¹⁰. ثم سار بعده القزويني على هدى السكاكي ويعرف عن البيان بقوله: "علم البيان هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"¹¹. ونهج المتأخرون نهج السكاكي والقزويني، فأخذ قولهما طابعا عليهما، واصبح يدل على التشبيه و المجاز والكناية بعد ان كان يشمل فنون البلاغة كلها عند المتقدمين¹².

بناء على ذلك فعلم البيان ليس إلا قسما من اقسام علم البلاغة ويستطاع به الوقوف عليه ابراز المعنى الواحد في صور مختلفة وطرق متنوعة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال. وكان المادة الأساسية لعلم البيان وهو الصور البيانية.

وقد يخطر في ذهن الإنسان أن يصف شخصا ما بالكرم، فيكون عندئذ بين أمرين اثنين: يعبر عنه بالحقيقة او يعبر عنه بالصورة، فيقول فلان مثلا : "محمد كالبحر في الكرم" أو يقول "رأيت بحرا في الدار" أو يقول "محمد كثير الرماد". فكل من التعبيرات الثلاثة وهي تعبيرات بالصورة، لأن التعبير الأول

⁹ أبو الحسن على بن رشيقي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه، الجزء الأول (الطبعة الثالثة، القاهرة: المكتبة التجارية،

1383هـ-1963م)، ص: 254

¹¹ القزويني وإخوانه، شرح التخليص، الجزء الثالث، (بيروت-لبنان : دار الكتب العلمية)، ص: 206-207

¹² الدكتور إنعام فوال العكاري، المعجم المفصل في علوم البلاغة. البديع، البيان، والمعاني، ص: 271

"محمد كالبحر في الكرم" وضع الرجل الكريم أمامنا في صورة بحر لتشابهه في كثرة العطاء و النعمة، ويسمى هذا النوع من التعبير بالتشبيه،

وأما التعبير الثاني "رأيت بحرا في الدار" كان أصل التعبير هو التشبيه إلا أنه استغنى عن ذكر المشبه وهو الرجل الكريم، بل اكتفى بذكر المشبه به وهو البحر. ويطلق على هذا النوع من التعبير بالمجاز.

وأما التعبير الأخير "محمد كثير الرماد" فهو تعبير بالصورة أيضا بل إنه يتضمن سلسلة من الصور يرتبط بعضها ببعض ارتباطا تلازميا، فصورة "كثير الرماد" تستلزم كثرة الضيافة، وهذا الأ يستلزم صفة الكرم، و يطلق هذا النوع من التعبير بالكناية.

فعلى هذا كان التعبير بالصورة في علم البيان ينقسم إلى ثلاث طرق :

الأولى، طريقة التشبيه وهي عبارة عن بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، وقال المراغي التشبيه هو إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بأداة لغرض.¹³

والثانية، طريقة المجاز وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. والثالثة، طريقة الكناية وهي تعبير وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى. وإذا عاودنا النظر إلى كل من التعبير الثلاث

¹³ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبدائع (الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية 1414هـ-).

وحاولنا إدراك الغاية التي من أجلها صيغت تلك الفكرة على هذه الصور الثلاث لتوصلنا إلى الغاية منها الإبانة أو البيان، ولذلك أطلق عليها باسم الصور البيانية.¹⁴

الفصل الثاني : المجاز تعريفه و أقسامه

من المعلوم أن المجاز جزء من أجزاء علم البيان و كان له تعريفان، التعريف اللغوي و التعريف الإصطلاحي. جاء في لسان العرب: جرت الطاريق و جاز الموضع جوازا و مجازا زجاج به وجاوزه و أجازه و أجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه. وجاوزت الموضع جوازا بمعنى جرت. والمجاز والمجازة: الموضع.¹⁵

وقد ورد في قطر المحيط معنى المجاز اللغوي فقال مؤلفه :

" ومجاز الطريق اذا قطع من احد جانبيه الى الآخر...¹⁶

وذكر عبد القاهر الجرجاني اسرار البلاغة : أنّ المجاز مفعول من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، و إذا عدل باللفظ عما يوجبه أصول اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانة الذي وضع فيه

¹⁴ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان (الطبعة والنشر دار السلام: كوتنور فونوروكو دون السنة)، ص. 22

¹⁵ ابن منظور، لسان العرب الجزء السادس (مصر: الدار المصرية للتأليف و الترجمة، دون السنة)، ص. 397

¹⁶ بطرس البستاني، قطر المحيط (بيروت: مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح. دون السنة) ص. 332

أولاً.¹⁷ ومن ذلك نستطيع أن نخلص مفهوم المجاز من ناحية اللغة وهو "الطريق" و"الموضوع" و"المكان".

والجهاز من ناحية الإصطلاح قد ذكره كثير من علماء البلاغة ويؤدي تعريفهم اطلاق المجاز على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الوضعي.

قال أحمد الهاشمي إنه هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي و العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها. فإذا كانت المشابهة فهو استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل و القرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية. وينقسم إلى أربعة أقسام- مجاز مفرد مرسل، ومجاز مفرد بالاستعارة، ومجاز مركب مرسل، ومجاز مركب مرسل، ومجاز مركب بالاستعارة.¹⁸

والجهاز عند مصطفى أمين ينقسم إلى قسمين هما المجاز العقلي والمجاز اللغوي، ثم يقسم المجاز اللغوي إلى ضربين هما المجاز المرسل والمجاز بالاستعارة.¹⁹

¹⁷ عبد القادر الجرجاني، اسرار البلاغة في علم البيان (مصر دار الفكر، دون السنة) ص.

¹⁸ أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع (الطبعة الخامسة، بيروت: دار الكتب العلمية 1433هـ- 2012م

(ص: 177-178

¹⁹ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (الطبعة العشرون، مصر: دار المعارف، دون السنة) ص. 69

فيطلق المجاز العقلي على إسناد الفعل أو ما في معناه غير فاعله لعلاقة مع قرينة تكون الإسناد حقيقيا، وله علاقات كثيرة، منها :

أ. السببية، وهي الإسناد إلى سبب الفعل. مثل قوله تعالى : "وإذا تلّيت عليهم آياته زادتهم إيماناً" ففي هذا المثال أسندت زيادة الإيمان التي هي من فعل الله إلى غير فاعلها الحقيقي و هو الآيات و ذلك لأنه لما كانت الآيات سببا في زيادة إيمانهم أسند الفعل إليها إسنادا مجازيا،

ب. الزمانية، وهي إسناد الفعل إلى زمان الفعل. مثل قوله تعالى : "يوما يجعل الولدان شيبا". هذا المثال يدل على أن إسناد فعل الإشابة إلى اليوم و هو إسناد مجازي لأن الفاعل الحقيقي للإشابة هو الله. ولكن لما كان فعل الإشابة حدث في اليوم جاز إسناده إليه.

ج. المكانية، وهي الإسناد إلى مكان الفعل، مثل قوله تعالى : " سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار". فأسند فعل الجريان إلى الأنهار فهذا إسناد غير حقيقي لأن الإسناد الحقيقي إنما يكون إلى الماء، فالماء هو الذي جرى لا النهر،

د. المصدرية، وهي الإسناد إلى المصدر، مثل قال أبو فراس : "سيدكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفقد البدر" فأسند جدّ إلى الجدّ أى الاجتهاد وهو ليس بفاعل بل فاعله الجاد فأصله جدّ الجاد جدا اجتهد

اجتهادا، فحذف الفاعل الأصلي وهو الجاد و أسند الفعل الجد وهو صيغة المصدر.

هـ. الفاعلية، وهي إسناد المفعول الى الفاعل، مثل قوله تعالى : "و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا". في هذا المثال جاءت كلمة "مستورا" بمعنى ساترا. فأسند كلمة مستورا وهو مبنى للمفعول إلى الفاعل وهو ضمير "حجاب" الذى هو فاعل.

و. المفعولية، وهي إسناد الفاعل إلى المفعول. مثل قوله تعالى : "لا عاصم اليوم من أمر الله" في هذا المثال جاءت كلمة "عاصم" بمعنى معصوم حيث أسند اسم الفاعل إلى ضمير المفعول.

فالمجاز المرسل إن كان مفردا فيطلق على الكلمة المستملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير مشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. و إن كان مركبا فيطلق على الكلام المستعمل في غير المعنى الذى وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. و علاقته كثيرة قد جمع البلاغيون عددا منها :

أ. الجزئية : وهي تسمية الشيء باسم جزئه²⁰ أو ذكر الجزء و أريد منه الكل، كقوله تعالى: "قم الليل إلا قليلاً" أي صلّ أو اقم الصلاة. و قوله تعالى: "فتحرير رقبة مؤمنة" أي: تحرير عبد مؤمن.

ب. الكلية : وهي ذكر الكل و أريد الجزء، كقوله: "يجعلون أصابعهم في آذانهم"، أي أناملهم لأنه ادخال الأصابع كله في الأذن.

ج. السببية : يطلق بلفظ السبب و يراد المسبب كقوله تعالى : "يد الله فوق أيديهم" أي قدرته فان اليد سببها.

هـ. المسببية : وهي ذكر لفظ المسبب و أريد السبب، كقوله تعالى : "وينزل لكم من السماء رزقا" أي مطرا وهو سبب الرزق.

و. السبق أو اعتبار ماكان : وهو تسمية الشيء باسم ما كان عليه أو النظر إلى الماضي، كقوله تعالى : "و آتوا اليتامى أموالهم" أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا.

ز. الإستعداد أو اعتبار ما يكون : وهو إطلاق اسم الشيء على ما يؤول اليه أو النظر إلى المستقبل، كقوله تعالى : "إني أراي أعصر خمرا" نجد في هذا المثال أن لفظ "خمر" مجاز لأن المعصور ليس الخمر وإنما هو العنب.

²⁰ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع (الطبعة الأولى، الكويت: دار البحوث العلمية 1395هـ - 1975 م)

ح. الحالية : وهي ذكر الحال لفظ الحال و أريد به المحل، كقوله تعالى : "وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون" المراد بالرحمة هي الجنة التي تحل فيها الرحمة.²¹

ط. المحلية : وهي ذكر لفظ المحل و أريد به الحال فيه، كقوله تعالى : "فليدع ناديه" أي المجتمعون في النادي. و قوله تعالى : "يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم" أي بألسنتهم، لأن القول عادة لا يكون بها.

ى. اللازمة : وهي إطلاق اسم اللازم على الملزوم، مثل : "طلع الضوء"، أي الشمس. فالضوء مجاز مرسل و علاقته اللازمة لأنه يوجد عند وجود الشمس، والمعتبر هنا اللزوم الخاص وهو عدم الانفكاك.

ك. الملزومية : وهي إطلاق الملزوم على اللازم، كقوله تعالى : "أم انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون " أي انزلنا برهانا يستدلون به وهو يدلهم. و مثال آخر "ملأت الشمس المكان" يقصد بالشمس في المثال هو الضوء، لأنها متى وجدت وجد الضوء.

ل. الآلية : وهي ذكر اسم الآلة و اريد الاثر الذي ينتج عنها، كقوله تعالى : "واجعل لى لسان صدق فى الآخرين" أي ذكرا حسنا لأن اللسان أداة الذكر.

²¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. ص. 295

م. المطلقية أو الإطلاق : وهي إطلاق اسم المطلق على المقيد، كقوله تعالى: "فَعَقَرُوا النَّاقَةَ"، فالعاقرة لها من قوم صالح رجل اسمه (قدار) لكنهم لما رضوا الفعل نزلوا منزلة الفاعل.

ن. المقيدية أو التقييد : وهي إطلاق المقيد على المطلق، كقوله تعالى: "تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" والمراد بكلمة سواء هي كلمة الشهادة التي هي عدة كلمات.

س. العموم : وهي إطلاق اسم العام و إرادة الخاص، كقوله تعالى: "الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ" والمراد من الناس واحد وهو نعيم بن مسعود الأشجعي.

ع. الخصوص : هي إطلاق اسم الخاص وإرادة العام، كقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ" أي الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ليس لنفسه فجسب و لكن لناس جميعا.

ف. البدلية : هي كون الشيء بدلا عن شيء آخر، كقوله تعالى: "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَكَلِمَةٌ قُضِيَتْ" بدلا من أديتم.

ص. المبدلية : هي كون الشيء متدلا منه شيء آخر، نحو: "أَكَلْتُ دَمَ زَيْدٍ"، يراد هنا بدم الدية، فإنه مبدلا منها.

ق. المجاورة : هي كون الشيء مجاورا لشيء آخر، نحو : إذا قلت الجدار والعمود، أي الجالس بجوارهما، فالجدار و العمود مجازان مرسلان علاقتهما المجاورة.

ر. إطلاق الجمع واردة المثنى : هي ذكر لفظ الجمع وأريد به المثنى، كقوله تعالى : "فقد صغت قلوبكما" أي قلوبكم.

ش. النقصان : ذكر الشيء و أريد لفظ المحذوف، كقوله تعالى : "واسأل القرية" يراد بالقرية، أهلها.²²

ت. التعلق الإشتقاقي و هو إقامة صيغة مقام أخرى وذلك كإطلاق المصدر على المفعول في قوله تعالى "صنع الله الذي أتقن كل شيء" والصنع بمعنى المصنوع.²³

الفصل الثالث : الاستعارة تعريفها وأقسامها

قال الإمام عبد القاهر "اعلم أن الاستعارة أمد ميدانا و أكثر جريانا، وأعجب حسنا و إجسانا، وأوسع سعة، وأبعد غورا، و أذهب نجدا في الصناعة

²² علاقة النقصان ادخله بعض البلاغيون في المجاز، لاحظ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع. ص. 116

²³ حمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع. ص. 118. ولاحظ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

وغورا، من أن تجمع شعبها وشعوبها، و تحصر فنونها وضروبها، نعم وأسحر سحرا، وأملا بكل ما يملأ صدرا ويمتع عقلا، ويؤنس نفسا ويوفر أنسا".²⁴

والاستعارة من ناحية اللغة مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار اليه، وهي النوع الثاني من المجاز اللغوي كما ذهب اليه معظم البلاغيين، ولكنّ عبد القاهر الجرجاني قد تردد فيها فجعلها مجازا عقليا مرة ومجازا لغويا أخرى.²⁵

ومن ناحية الإصطلاح هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، من قرينة صارفة عن إرادة معنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا ولكنها أبلغ منه²⁶. ولكنّ قال علي الجارم إنّ الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه وعلاقتها المشابهة دائما.²⁷

وقال الرماني الاستعارة هي تعليق العبارة على ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة. وأما القزويني عرفها هي ماكانت علاقته تشبيه معناه بما

²⁴ عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة في علم البيان (مصر : دار الفكر، دون السنة)، ص: 32

²⁵ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع، ص: 122

²² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان، ص: 183

²⁷ علي جارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (دار المعارف، دون السنة) ص: 77

وضع له وقد تفيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا أو عقلا، أي التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه و يشار اليه إشارة حسية أو عقلية.²⁸

والاستعارة عند السكاكي عرفها بقوله أن تذكر أحد طرفي التشبيه و تريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بآثباتك للمشبه ما يخص المشبه به.²⁹

وذهب جمهور البلاغيين بأن الاستعارة ينقسم إلى قسمين هما الاستعارة المفردة و الاستعارة التمثيلية. فتطلق الاستعارة المفردة على استعمال الكلمة في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن ارادة المعنى الاصلى، وأما الاستعارة التمثيلية فتطلق على تركيب استعمال في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى.³⁰ ولا بد للاستعارة اما التمثيلية واما المفردة من أن يكون ثلاثة اركان وهي: المستعار منه او المشبه به، و المستعار له او المشبه، و المستعار وهو اللفظ المنقول. ويسمى الأول والثاني بطرفي التشبيه، ولا بد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه.³¹

²⁸ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ص. 120

²⁹ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ص. 126

³⁰ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 195

³¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 183

والاستعارة التمثيلية خصوصاً ينقسم إلى قسمين هما: التحقيقية والتحليلية. فالاستعارة التمثيلية التحقيقية فهي منتزعة من عدة أمور متحققة موجودة خارج الذهن، مثل قولنا: "إني أراك تقدم رجلاً و تؤخر أخرى"، وهذا يضرب لمن يتردد في أمر فتارة يقدم و تارة يؤخر. وأما الاستعارة التمثيلية التخيلية فهي عبارة عن المنتزعة من عدة أمور متخيلة مفروضة لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهن، مثل قوله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنا منها﴾ وذلك أن احتمال في الآية لم يحصل عرض وإباء واشفاق منها حقيقة، بل هذا تصوير وتمثيل بأن يفرض تشبيه حال التكلف في ثقل حملها وصعوبة الوفا بها، بحال أنها عرضت على هذه الأشياء مع كبر اجرامها منانتها فامتنعن و خفن من حملها بجامع عدم تحقق الحمل في كل، ثم استعير التراكيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية.³²

فباعتبار الطرفين والجامع تنقسم الى ستة أقسام وهي:

1. استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي، مثل: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) استعير الموجدان وهو حركة الماء للاضطراب و الإختلاط الناشئين عن الحيرة و الجامع بينهما الحركة الشديدة والاضطراب.

³² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 197

2. استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَيْلٍ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ فالمستعار منه كشط الجلد و إزالته عن الشاة ونحوها، والمستعار له إزالة الضوء عن ظلمة الليل و ملقى ظله وهما حسيان، والجامع بينهما ما يعقل من ترتيب أمر على آجر كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وإزالته وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن المكان الليل، وهذا الترتيب أمر عقلي.

3. استعارة معقول لمعقول، مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مِرْقَدِنَا﴾، فاستعير الرقاد للموت في عدم ظهور الفعل.

4. استعارة محسوس لمعقول، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تَأْمُرُ﴾. فهذه الآية استعارة، فقد استعير صدع الزجاج، وهو كسرهما، وهذا حسي لتبليغ الرسالة بجامع التأثير، وهما عقليان.

5. استعارة معقول لمحسوس، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ فقد استعير الطغيان وهو التكبر و العلو لظهور الماء وكثرته، و الجامع الخروج عن حد الاعتدال والاستعلاء المفرط، فالمستعار منه والجامع عقليان.

6. استعارة محسوس لمحسوس و الجامع مختلف بعضه حسي و بعضه عقلي،
كقولنا: "رأيت شمسا"، حيث نريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وفي رفعة
القدر.³³

والاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين تنقسم إلى التصريحية او مصرحة،
ومكنية او بالكناية. فاما التصريحية فهي عبارة عما ذكر فيها المشبه به، مثل قوله
تعالى: ﴿كتاب أنزلنا إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور﴾ ففي الآية صرح
فيها لفظ "الظلمات" وهو المشبه به لمعنى الضلالة وهو المشبه، وصرح ايضا لفظ
"النور" للايمان في الهداية.³⁴ واما المكنية فهي ما ذكر فيها المشبه، مثل قوله
الشاعر: "واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميم لا تنفع" في المثال استعارة حيث
شبه الشاعر المنية بالسبع أي الحيوان المفترس، ولكن لما كان المشبه به لا يذكر في
المثال، واكتفى بذكر لازم من لوازمه وهو الأظفار.³⁵

وبالنظر إلى تناسب الطرفين تنقسم الاستعارة التصريحية إلى عنادية
ووفاقية. فالأولى يراد بها ما لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيها، مثل
قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾ (الأنعام: 122) ففي قوله "ميتا" شبه

³³ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبدیع. ص. 270

³⁴ أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع. ص. 185

³⁵ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان، ص. 60

الضلال بالموت، واشتق من الموت بمعنى الضلال فميتا بمعنى ضالا، وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد. وقد تكون تهكمية وقد تكون تمليحية، أو بعبارة أخرى إما أن تكون للتمليح والظرافة وإما أن تكون للتهكم والاستهزاء. والثانية: الوفاقية يقصد بها ما يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم التنافي، مثل: الله هُوَ الْمُحْيِي وَ الْهَادِي. في المثال وفاقية حيث يمكن اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى.³⁶

وباعتبار حقيقة المستعار له تنقسم الاستعارة الى تحقيقية وتحليلية، فالتحقيقية هي ما كان المستعار له فيها محققا حسا بأن يكون اللفظ قد نقل إلى امر معلوم يمكن ان يشار اليه اشارة حسية كقولك رأيت بحرا يعطى، أو محققا عقلا يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية، مثل قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي الدين الحق. وأما التحليلية فهي لم يكن المستعار له محققا لا حسا ولا عقلا، مثل "الاذفار" في قول أبو ذؤيب الهذلي "و إذا المنية أنشبت أظفارها، ألفت كل تيمة لا تنفع".³⁷

وباعتبار المستعار أو لفظ الاستعارة تنقسم الى أصلية وتبعية. فالأصلية ما كان اللفظ المستعار فيها اسما جامدا أو غير مشتق، مثل قوله تعالى: ﴿كتاب

³⁶ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 190

³⁷ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 187

أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴿ والاستعارة هو لفظ "الظلمات" من اسم جامد. وأما التبعية ما كان اللفظ المستعار فيها اسما مشتق، أو اسما مبهما، أو فعلا، أو اسم فعل، أو حرفا، مثل قوله تعالى: ﴿ولما سكت موسى الغضب﴾ استعير السكوت لانتفاء الغضب، فلفظ الاستعارة من الفعل وهو "سكت".³⁸

وباعتبار الجامع تنقسم الاستعارة إلى عامية وخاصية، فالعامية هي القرينة المبتذلة التي لاكتها الألسن فلا تحتاج إلى بحث ويكون الجامع فيها ظاهرا،³⁹ نحو رَأَيْتُ النُّجُومَ فِي وَجْهِكَ. وأما الخاصية هي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضا لا يدركه إلا أصحاب المدارك من الخواص،⁴⁰ نحو الْمُؤْمِنُ مِرَّةً أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

واخيرا، تنقسم الاستعارة المفردة بالنظر الى ذكر ملائم الطرفين او عدم اقتران بملائم احدهما، إلى مطلقة، وملاشحة، ومجردة. فالمطلقة فهي التي لم تقترن بما يلائم الطرفين او ذكر فيها ملائمتها معا مثل: قوله تعالى ﴿إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾ في هذه الآية شبه الزيادة بالطغيان واشتق منه "طغى" وليس في الآية ما يلام المشبه والمشبه به.⁴¹ وأيضا قوله زهير: "لدى اسد شاكى السلاح مقذف# له

³⁸ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. 124-126

³⁹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 192

⁴⁰ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 193

⁴¹ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان، ص. 71

لبد اظفارها لم تقلم". اعار الشاعر الاسد للرجال الشجاع بذكر ما يلائم المستعار له في قوله تعالى "السلام مقذف" وهو التجريد، وما يلائم المستعار منه في قوله "له لبد اظفاره لم تقلم" وهو الترشيح. واجتماع التجريد والترشيح يؤدي إلى تعارضهما وسقوطهما فكأن الاستعارة لم تقترن بشيء وتكون في رتبة المطلقة.

والمرشحة فهي التي قرنت بملائم المستعار منه أو المشبه به، مثل قوله تعالى: ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم﴾ حيث استعير الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة.⁴²

والمجردة فهي التي يذكر فيها ملائم المستعار له أو المشبه، مثل قول الشاعر "وليلة مرضت من كل ناحية#فما يضيء لها نجم ولا قمر. شبه الشاعر الظلمة بالمرض واشتق منه "مرضت" على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ثم أتى بذكر ما يلائم المستعار له (مرضت) بقوله "فما يضيء لها نجم ولا قمر"، ولا شك أن هذه العبارة تناسب مشبه لا مشبه به، ويسمى هذا النوع بالاستعارة المجردة.⁴³

⁴² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. 330-331

⁴³ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان، ص. 70

الباب الثالث

نظرة عامة عن سورة آل عمران

الفصل الأول : سورة آل عمران تسميتها ومناسبتها لما قبلها وما بعدها

آل عمران مركب من كلمتين هما "آل" بمعنى أهل و "عمران" وهو أبو مريم وجدّ عيسى عليه السلام. فيدلّ ذلك المصطلح في اللغة على معنى "أهل والد مريم أو أهل جدّ عيسى". ومن حيث الإصطلاح تطلق سورة آل عمران على السورة الثالثة بعد سورة البقرة من القرآن وهي مدنيّة و آياتها مائتان، ونزلت بعد الأنفال.¹

من الجدير بالذكر أن اسم عمران يدل أيضا على والد موسى و هارون، كما قال لويس معلوف:

عمران هو علي ما ذكر القرآن، رجل تزوج بجنة وهي أم مريم وجده عيسى. وعمران أيضا، على ما جاء في ابن الأثير و ثعالبى والكسائى، رجل تزوج بجنة ومنها رزق ولد وهو موسى.² بل ذهب قريف من المفسرين إلى أن آل عمران الذى سميت السورة الثالثة باسمه هو عمران أبو موسى. والراجح أنه هو عمران والد مريم.³

¹ الدكتور وهبه الزحيلي، تفسير المنير، الجزء الثالث (بيروت: دار الفكر المعاصر، دون السنة) ص: 140

² لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والأعلام (الطبعة الخامسة عشرة، بيروت: المطبعة الكاثوليكية 1956م) ص: 362

³ عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل السورة ومقاصدها في القرآن الكريم، (الطبعة الثالث، الهيئة المصرية العامة 1986م) ص.

ويقوى هذا القول بما ورد في سورة آل عمران نفسها من الآيات، وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ ذُرِّيَةٍ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾". (آل عمران: 33-35)

ثم عقب هذه الآيات قوله تعالى لإصطفاء آل عمران: "﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾". (آل عمران: 42)

هكذا نجد أنّ اصطفاء آل عمران ذكر أولاً مجملاً ضمن من اصطفى الله، ثم بين باصطفاء مريم ام عيسى. ومن هذا يتضح أن عمران الذي سميت السورة بآله أبو مريم لا أبو موسى وهارون.

سبب تسمية سورة الثالثة في القرآن الكريم بآل عمران لأنه يحتوى على قصة عمران و عائلته التي في القصة تذكر ولادة عيسى عليه السلام. والمساواة الواقعة مع آدم عليه السلام في النبوة و المعجزة، و ذكر أيضا ولادة مريم بنت عمران وهي أم عيسى عليه السلام.

وقال الصابوني سميت السورة بآل عمران لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة (آل عمران) والد مريم أم عيسى. وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السلام.⁴

سورة آل عمران و سورة البقرة هما يسميان بالزهروين، لأن هتين سورتين يكشفان أحوال المخبيئ لأهل الكتاب، كواقعة ولادة عيسى عليه السلام وحضور رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها.

ولا شك أن سورة آل عمران تناسب ما قبلها و هي سورة البقرة وما بعدها وهي سورة النساء مناسبة متبادلة. و تناسب تلك السورة الثلاث تناسب الدرر. ويظهر هذا يكون البقرة متضمنة لقواعد الدين، وآل عمران مكملتها مقصودها، فشرح الله الحجّ في آل عمران، و ذكر الله أنه مشروع و أمر بإتمامه بعد الشروع في البقرة. وذلك قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَأَتِمُوا الْحَجَّ﴾ (الآية: 196) تدل هذه الآية على وجوبه إجمالاً. وفصله هنا بقوله في سورة آل عمران ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾ (الآية: 97) وزاد بيان الشروط الوجوب بقوله ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (الآية 97) ثم زاد تكفير من جحد وجوبه بقوله ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ وكان خطاب النصارى في آل عمران كما خطب اليهود في سورة

⁴ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول. (الطبعة الثانية، بيروت: دار القرآن الكريم) ص: 183

البقرة أكثر، لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها، والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم، وكان جهاد النصارى في آخر الأمر. ثم جاءت في سورة النساء متضمنة لأحكام الأسباب بين الناس بعد أن تضمنت السورتان السابقتان الألوهية و النبوة و الحبل من الله.⁵

وقال الزحيلي في مدى الصلة سورة آل عمران بسورة البقرة، هناك اوجه اتصال وشبه ومقارنة بين السورتين هما البقرة و آل عمران، وهي ما يأتي :

1. موقف الناس من القرآن، بدأت السورتان بذكر القرآن أو الكتاب وحدد موقف الناس منه، ففي البقرة : ذكر حال المؤمنين به، وفي آل عمران: ذكر موقف الزائغين الذين يتصيدون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وموقف الراسخين في العام الذين يؤمنون بحكمه ومتشابهه و قائلين: كل من عند ربنا.

2. عقد التشابه بين خلق آدم وخلق عيسى. ففي البقرة تذكير بخلق آدم، وفي آل عمران تذكير بخلق عيسى و تشبيه الثاني بأولى غير معتاد.

⁵ جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن (الطبعة الأولى، دار الإعتصام، 1398 هـ - 1978 م) ص: 76

3. محاجة أهل الكتاب في السورة الأولى: أفاضة في محاجة اليهود وبيان عيوبهم ونقائصهم ونقصهم العهود، و في الثانية: إيجاز في محاجة النصارى، لتأخرهم في الوجود عن اليهود.

4. تعليم صيغة الدعاء في ختام كل منها، ففي الأولى دعاء يناسب بدء الدين ويمس أصل التشريع وبيان خصائصه في قلة التكالف و دفع الحرج والأخذ باليسر والسماحة، وفي الثانية دعاء بالتشبيب على الدين وقبول دعوة الله على الإيمان، و طلب الثواب عليه في الآخرة.

5. إثبات الفلاح للمؤمنين: ختمت السورة بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وهو ما بدأت به السورة الأولى بقوله تعالى واصفا للمؤمنين بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁶

وقال الألوسي في مدى المناسبة بين آل عمران و النساء أن وجه مناسبتها⁷ لآل عمران أمور منها :

1. ان السورة آل عمران ختمت بأمر التقوي بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200)، وافتتحت سورة النساء بقوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ

⁶ وهبه الزحيلي، تفسير المنير، الجزء الأول، ص: 140-141

⁷ الضمير (الهاء) يعود إلى سورة النساء

الذى تساءلون به و الأرحام ﴿﴾ وذلك من أكد وجوه المناسبات فى ترتيب
السورة.

2. ان هذه السورة ذكر قصة مستوفاة. وفى السورة النساء ذكر ذيلها وهو قوله
تعالى: ﴿﴿فما لكم فى المنافقين فئتين﴾﴾. فإنه نزل فيما يتعلق بتلك العزة على
ما تعرفه بعد.

3. ان هذه السورة آل عمران ذكر الغزوة التى بعد أحدكما أشرنا إليه فى قوله
تعالى: ﴿﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾﴾ وأشير إلى هذه السورة النساء هنا
بقوله تعالى: ﴿﴿ولا تنهوا فى ابتغاء القوم﴾﴾.⁸

الفصل الثانى : مضمون السورة إجمالاً

سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت و تضمنت هذه
السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما، ركن العقيدة و ركن التشريع،
فالأول، ركن العقيدة و إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جلا وعلا. والثانى:
التشريع و بخاصة فيما يتعلق بالمغازي و الجهاد فى سبيل الله.⁹

والأول فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية، والنبوة، وإثبات صدق
القرآن، والرد على الشبهات التى يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر

⁸ سيد حوى، الأساس فى التفسير، المجلد الثانى، (الطبعة الأولى، دون مكان: دار السلام، 1405 م). ص: 978.

⁹ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول. ص: 182

محمد عليه الصلاة والسلام، إذا كانت سورة البقرة قد تناولت الحديث عن الزمرة الأولى من أهل الكتاب وهم اليهود و أظهرت حقيقتهم و كشفت عن نوياتهم وخباياهم، وما انطوت عليه نفوسهم من خبث و مكر، فإن سورة آل عمران قد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم النصارى الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيته و كذبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن، و قد تناول الحديث عنهم ما يقرب من نصف السورة الكريمة، و كان فيها الردّ على الشبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة و البراهين القاطعة، و بخاصة فيما يتعلق بشأن مريم وعيسى عليه السلام، وجاء ضمن هذا الرد الحاسم بعض الإشارات والتقرّيعات لليهود والتحذير للمسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب.

والثاني، فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الحج والجهاد وأمور الربا وحكم مانع الزكاة، وقد جاء الحديث بالإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر، وغزوة أحد. والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات. فقد انتصروا في بدر، وهزموا في أحد بسبب عصيانهم لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا بعد الهزيمة من الكفار والمنافقين كثيرا من الكلمات الشماتة والتجذيل، فأرشدهم تعالى إلى الحكمة من ذلك الدرس، وهي أن الله تعالى يريد تطهير صفوف المؤمنين من أرباب القلوب الفاسدة، ليميز بين الخبيث و الطيّب، كما تحدثت الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق والمنافقين وموقفهم من تثبيطهم

المؤمنين، ثم ختمت بالتفكر والتدبر في ملكوت السماء والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع، وعجائب وأسرار تدل على وجود الخالق الحكيم.¹⁰

وقد ختمت السورة بذكر الجهاد والمجاهدين في تلك الوصية الفذة الجامعة وهي الصبر على الجهاد والمرابطة في سبيل الله، ليحظى الإنسان برتبة الفلاح: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾¹¹

والآيات في سورة آل عمران تدعو المؤمنين الى توحيد الكلمة في الدين والصبر والثبات في حماية حماه بتنبيه بما هم عليه من دقة موقف لمواجهة أعداء كاليهود والنصارى والمشركين وقد جمعوا جميعهم وعزموا عزمهم على إطفاء نور الله تعالى بأيديهم وأفواههم.¹²

قال الدكتور عبد الله محمود شحانة أن السورة متضمنة بأمرين عظيمين: أحدهما تقرير الحق في قضية العالم الكبرى وهي مسألة الألوهية و أنزل الكتب وما يتعلق بها من أمر الوحي و الرسالة، وبيان واحد الدين عند الله.

¹⁰ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول. ص: 183

¹¹ وهبه الزحيلي، تفسير المنير، الجزء الثالث، ص: 141

¹² ¹² محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، المجلد الثالث (بيروت-لبنان مؤسسة الاعلمي المطبوعات، دون سنة)

والثاني تقرير العلة التي من أجلها ينصرف الناس في كل زمان ومكان عن التوجه إلى معرفة الحق و العمل على إدراكه و التمسك به.¹³

الفصل الثالث : آيات الاستعارة المتضمنة في سورة آل عمران

قبل أن يقدم الباحث الآيات المتضمنة بالاستعارة في سورة آل عمران، قد لاحظ وفحص الباحث في كتب التفسير آية فآية، فوجد الباحث الاستعارة في خمس عشرة آية في سورة آل عمران، كما ستأتى :

1. قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

(آل عمران : 7)

¹³ عبد الله محمود شحانة، أهداف كل السورة ومقاصدها في القرآن الكريم، (الطبعة الثالث، الهيئة المصرية العامة 1986م). ص:

2. قوله تعالى : ﴿ **تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ^ط وَتُخْرِجُ ^ط الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ^ط وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران: 27)

3. قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ** قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ **الْحَوَارِيُّونَ** ^ط **حَنُّ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ (آل عمران: 52)

4. قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (آل عمران: 77)

5. قوله تعالى: ﴿ **وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ^ج **وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا** ^ط **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ (آل عمران: 103).

6. وقوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ

وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿
(آل عمران : 112)

7. قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا

يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ
أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ" ﴿ (آل عمران: 118).

8. قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ

أَوْ قُتِلَ أَنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۖ
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ" ﴿ (آل عمران: 144).

9. قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ " ﴿ (آل عمران: 149).

10. قوله تعالى: ﴿ أَفَمِنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ

جَهَنَّمَ وَيَنْسَى الْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران: 162).

11. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: 177).

12. قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ

حَتَّى يَأْتِيََنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي

قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (آل عمران: 183).

13. قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ (آل عمران: 185).

14. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ

وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (آل عمران:

187).

15. قوله تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ (آل عمران:

196).



الباب الرابع

عناصر الاستعارة في سورة آل عمران

الفصل الأول : أساليب الاستعارة المتضمنة في سورة آل عمران

قد سبق لنا الكلام عن الاستعارة وهي اللفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، وكان في سورة آل عمران توجد فيها أساليب الاستعارة، وجاءت في خمس عشرة آية، وسنحللها عن كل منها في هذا الصدد.

1. قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران : 7)

هذه الآية تحتوى على استعارتين وهما ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ و ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾. ففي أسلوب ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ توجد الاستعارة وهو لفظ "الأم"، والمستعار له هو أصل الآيات المحكمات، والمستعار منه هو أم الولد أو الوالدة، والوصف الجامع هو الاتباع والتعلق به. وتسمى هذه بالاستعارة التصريحية الأصلية

لأن المشبه به ذكر في الآية والمستعار من جنس الجامد غير المشتق و قرينته لفظ "الكتاب".

وفي قوله تعالى ﴿الراسخون في العلم﴾ توجد الاستعارة وهو "الراسخون في العلم"، والمستعار له أو المشبه وهو المتمكنون في العلم، و المستعار منه وهو الرسوخ في العلم أو الثابتون في العلم،¹ وتسمى هذا النوع بالاستعارة التصريحية التبعية لكون المستعار اسما مشتقا وهو "الراسخون" وقرينتها "في العلم".

2. قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: 27)

ففي قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ قال المراغي : " الولوج: الدخول، والايلاج: الادخال يريد به زيادة زمان النهار في الليل والعكس بالعكس بحسب المطالع والمغرب.² وقال صديق حسن خان: ﴿تولج الليل في النهار﴾ وهو أن تجعل الليل قصيرة ونقص منه وزائد في النهار خمس عشر

¹ وهبة الزحيلي، تفسير المنير، المجلد الثاني، ص. 162

² احمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي. الجزء الثالث، (مصر : شركة ومكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دون السنة)، ص.

ساعة، وذلك غاية طول النهار، ويكون الليل تسع ساعات و ذلك غاية قصر الليل.³

فوجد الباحث الباحث الاستعارة وهو لفظ "تولج"، والمستعار له هو "الانقاص والزيادة"، والمستعار منه هو "الإيلاج". وتسمى بالاستعارة التصريحية التبعية لأن المشبه به ذكر في الآية والمستعار من الفعل قرينته لفظ "الليل والنهار".

3. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ط قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 52)

ففى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ توجد الاستعارة وهو لفظ "أحس"، والمستعار له هو "علم"، والمستعار منه هو الأحساس، وتسمى هذه بالاستعارة التصريحية التبعية، لأن المشبه به صرح في الآية والمستعار من الفعل وقرينته "الكفر".

وقال أبو حيان ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ فيه استعارة إذ الكفر ليس بمحسوس وإنما

يُعلم ويفطن به فإطلاق الحس عليه من نوع الاستعارة.⁴

³ صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، الجزء الثاني، (مصر: دار الفكر العربي، دون السنة)، ص. 37.

4. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 77)

ففى قوله تعالى ﴿يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ توجد الاستعارة وهو لفظ "يشترون"، وأما المستعار له وهو يستبدلون، و المستعار منه "الشراء"، وتسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، لكون المستعار من الفعل وقرينته لفظ "عهد الله".

5. قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا^٤ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: 103).

وفى قوله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ توجد الاستعارة هو لفظ "بِحَبْلِ"، والمستعار له وهو دين الله، و الوصف الجامع كونه أداة الربط. وتسمى بالاستعارة التصريحية الأصلية لكون المستعار اسما مشتقا.

⁴ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير / المجلد الأول، ص. 207

وفي قوله تعالى ﴿شَفَا حُفْرَةً﴾ استعارة تمثيلية، حيث شبه حالهم في الجاهلية بحال المشرف على حفرة عميقة وهوة سحيقة⁵. وتسمى بالاستعارة التمثيلية لكون المستعار من الجملة أو التركيب.

6. وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَا مَا تُقْفُوا إِلَّا نَحْبَلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبَغَضٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكِ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران : 112)

ففى قوله تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ قال الرماني: حقيقته حصلت عليهم الذلة. والاستعارة أبلغ لما فيه من الدلالة على التمكين به محسوس. والضرب مع ذلك يبنى عن الاذلال و النقص، و فى ذلك شدة الزجر لهم والتنقير من حالهم.⁶

وفي قوله تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ الاستعارة التبعية حيث شبه الذل بالخباء المضروب على أصحابه، ثم حذف المشبه به واتى بشيء من لوازمه وهو

⁵ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 347

⁶ محمد خلف الله، ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن، (دون المكان: دار المعارف، دون سنة). ص. 90

الضرب.⁷ وتسمى بالاستعارة المكنية التبعية لأن المشبه به لا يذكر في الآية والمستعار من الفعل وهو "ضربت".

7. قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عُنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: 118).

وفي قوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ استعارة حيث شبه فيها خواص الرجل بالبطانة، لملازمتهم له ملازمة الثوب للجسم.⁸ وتسمى هذه بالاستعارة التصريحية الأصلية لأن المشبه به ذكر في الآية والمستعار من اسم الجامد غير المشتق وهو "بطانة".

8. قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 144).

⁷ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 361

⁸ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 377

في هذه الآية استعارة في قوله تعالى ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ حيث شبه سبحانه الرجوع عن دينه في الإرتياب بالرجوع على الأعقاب.⁹ فيسبب الباحث أن المستعار توجد في تركيب "انقلبتم على أعقابكم" والمستعار له "الرجوع في الإرتياب". وتسمى بالاستعارة التمثيلية لأن المشبه به من الجملة أو التركيب.

9. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 149).

في هذه الآية توجد الاستعارة في قوله "يرذوكم على أعقابكم" بمعنى يرجعوكم من الإيمان إلى الكفر، ولفظ "أعقابكم" بمعنى دينكم وهو استعارة أصلية لكون المستعار من إسم الجأمد.

10. قوله تعالى: ﴿أَفَمَن اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران: 162).

ففي قوله تعالى ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله﴾ "هذه استعارة، جعل ما شرعه الله كدليل الهداية إلى رضوانه وجعل العاصي كمن أمر أن يتبع شيئاً فامتنع"¹⁰

⁹ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 432

¹⁰ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 475

فوجد الباحث الاستعارة هي لفظ "رضوان الله"، والمستعار له وهو هداية الله، والمستعار منه وهو ما شرعه الله. وتسمى بالاستعارة التصريحية التبعية لكون المستعار من اسم المشتق وهو المصدر.

11. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنَ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 177).

في هذه الآية توجد الاستعارة وهو لفظ "اشترؤا" حيث استعير لفظ الشراء للإستبدال، وتسمى بالاستعارة التبعية لكون المستعار من الفعل.

12. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران: 183).

ففي هذه الآية وجد الباحث الاستعارة في قوله "تأكله النار" حيث استعير الأكل للحرق، وشبه الحرق للأكل على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

وقال الصابوني ﴿تأكله النار﴾ أسند الأكل إلى النار بطريقة الاستعارة، لأن

حقيقة الأكل إنما تكون في الإنسان و الحيوان.¹¹

¹¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول، ص. 250

13. قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: 185).

في هذه الآية توجد الاستعارة في قوله تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ لأنها شبه ذوق النفس بذوق اللسان، فإن حقيقة الذوق ما يكون بحاسة اللسان. وتسمى هذه بالاستعارة التبعية لكون المستعار من اسم المشتق وهو "ذائقة".

14. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (آل عمران: 187)

ففي قوله تعالى ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾ رأى المراغى: قد استعير النبذ وهو القاء الشيء باليد للأمر المتناسى، والجامع عدم العناية فيهما.¹²

وقوله تعالى: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلًا﴾ توجد الاستعارة في النبذ والاشتراء، إذ شبه عدم التمسك والعمل بالميثاق بالشيء المنبذ الملقى، وشبه العمل بالبديل باشتراء عوض قليل من أموال الدنيا، مقابل كتم آيات الله.¹³

¹² أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع. ص، 270

¹³ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 530

ومن قولين سابقين يستنبط الباحث أنَّ في الآية تحتوى على استعارتين.
 فالأول هو النبذ بمعنى الأمر المتناسى وعدم العناية فيهما حيث شبه الثاني بالأول
 على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. والثاني هو الاشتراء بمعنى الاستبدال حيث
 شبه الثاني بالأول على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

15. قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (آل عمران: 196)
 في هذه الآية توجد الاستعارة في قوله تعالى ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
 حيث استعير القلب للضرب في الأرض لطلب المكاسب، وشبه القلب بالطلب
 المكاسب على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.

وقال الزحيلي: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ استعارة، حيث استعير
 القلب للضرب في الأرض بقصد التجارة وجلب المكاسب.¹⁴

الفصل الثاني : معاني الاستعارة المتضمنة في سورة آل عمران

بعد ان عرفنا أساليب الاستعارة في سورة آل عمران وصلنا إلى معاني
 الاستعارة في سورة آل عمران. وفي هذا الفصل أراد الباحث أن يشرح بعض معاني
 التي تقصد بها الاستعارة.

¹⁴ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 546

تيسيرا وتسهيلا لمعرفة المعاني التي تقصد بها الاستعارة في سورة آل عمران،
سيقدم الباحث الجدول كما سيأتي:

الرقم	الآية	لفظ الاستعارة في الآية	المعاني التي تقصد بها الاستعارة
1	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ (آل عمران : 7)	أم الكتاب	تصريحا لمعنى " أصل الكتاب أو أصول الآيات المحكمات"، فقال الرضى: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ هذه استعارة والمراد بها ان هذه الآيات جماع الكتاب واصله فهي بمنزلة الام، و كأن سائر القرآن يتبعها أو يتعلق بها كما يتعلق الولد بأمه و يفرع اليها في مهمة. ¹⁵ وقال الزحيلي: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ استعارة حيث شبه أصول الآيات المحكمات بالأم، وسائر الآيات يتبعها أو يتعلق بها، كما يتعلق الولد بأمه. ¹⁶
2	فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ	الراسخون في العلم	تصريحا لمعنى "المتمكنون في العلم أو أهل العلم"، فقال الصابوني: ﴿والراسخون في العلم﴾ هذه استعارة والمراد بها المتمكنون في العلم

¹⁵ محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، المجلد الأول، ص. 185

¹⁶ وهبة الزحيلي، تفسير المنير، المجلد الثاني، ص. 162

<p>تشبيها برسوخ الشيء الثقيل في الأرض الخوارة وهو أبلغ من قوله "الثابتون في العلم".¹⁷</p> <p>وقال الزحيلي: ﴿والراسخون في العلم﴾ استعارة حيث شبه المتكئين في العلم بالأشياء الثقيلة في الأرض.¹⁸</p>		<p>تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (آل عمران : 7)</p>
<p>تصريحاً لمعنى "إنَّ الله ينقص طول الليل ويزيده في النهار، والعكس".</p> <p>وقال المراغي: "الولوج: الدخول، والإيلاج: الإدخال يريد به زيادة زمان النهار في الليل والعكس بالعكس بحسب المطالع والمغرب".¹⁹</p> <p>وفي قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ شرح في تلخيص البيان : هذه استعارة عجيبة وهي عبارة عن إدخال هذا على هذا، وهذا على هذا فما ينقصه الليل يزيده في النهار و العكس.²⁰</p>	<p>تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل</p>	<p>3</p> <p>تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. (آل عمران: 27)</p>

¹⁷ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسر، المجلد الأول، ص. 186

¹⁸ وهبة الزحيلي، تفسير المنير، المجلد الثاني، ص. 162

¹⁹ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي. الجزء الثالث، (مصر : شركة ومكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دون السنة)، ص.

²⁰ وهبة الزحيلي، تفسير المنير، المجلد الثاني، ص. 207

<p>ولفظ الإيلاج ابلغ لأنه يفيد إدخال كل واحد منهما في الآخر بلطف الممازجة وشديد الملايسة.²¹</p> <p>وقال صديق حسن خان: ﴿تولج الليل في النهار﴾ وهو أن تجعل الليل قصيرة ونقص منه وزائد في النهار خمس عشر ساعة، وذلك غاية طول النهار، ويكون الليل تسع ساعات وذلك غاية قصر الليل.²²</p>			
<p>تصريحا لمعنى "علم عيسى منهم الكفر" فقال أبو حيان: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ فيه استعارة إذ الكفر ليس بمحسوس وإنما يُعلم ويفطن به فإطلاق الحس عليه من نوع الاستعارة.²³</p>	<p>أحس عيسى منهم الكفر</p>	<p>4 فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ حُنَّ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . (آل عمران: 52)</p>	<p>4</p>
<p>تصريحا لمعنى "يستبدلون" قال الزحيلي: قوله تعالى ﴿يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ فيه استعارة فقد استعير لفظ الشراء للاستبدال أي يستبدلون.²⁴</p>	<p>يشترون</p>	<p>5 إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا</p>	<p>5</p>

²¹ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول، ص. 197

²² صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، الجزء الثاني، (مصر: دار الفكر العربي، دون السنة)، ص. 37

²³ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول، ص. 207

²⁴ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 287

		<p>يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (آل عمران: 77)</p>
6	بجبل الله	<p>وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (آل عمران: 103)</p>
7	شفا حفرة	<p>وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (آل عمران: 103)</p>
9	ضربت عليهم الذلة	<p>ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُحْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ</p>
<p>تصريحاً لمعنى "القرآن" وقال الصابوني ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ شبه القرآن بالحبل واستعير اسم المشبه وهو الحبل للمشبه وهو القرآن على سبيل الاستعارة التصريحية والجامع بينهما النجاة في كل.²⁵</p> <p>تصريحاً لمعنى "الحال الذى كانوا فى الجاهلية" وفى قوله تعالى ﴿شَفَا حُفْرَةً﴾ استعارة تمثيلية، حيث شبه حالهم فى الجاهلية بحال المشرف على حفرة عميقة وهوة سحيقة²⁶</p> <p>تصريحاً لمعنى المكني تقديره "أصابت عليهم الذلة بالخباء المضروب على الذين لا يتمسكون بحبل من الله وحبل من الناس".</p>		

²⁵ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول، ص. 220

²⁶ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 347

<p>قال الزحيلي: ففى قوله تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الَّذِلَّةُ﴾ الاستعارة التبعية حيث شبه الذل بالخباء المضروب على أصحابه، ثم حذف المشبه به واتى بشيء من لوازمه وهو الضرب.²⁷</p>		<p>مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ^ج ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (آل عمران : 112)</p>	
<p>تصريحا لمعنى "الدخيل غير دينكم الذى يعرف سرّكم". وقال الصابوني: شبه دخلاء الرجل وخواصه بالبطانة، لأنهم يستبطنون دخيل امره ويلازمونه ملازمة شعاره لجسمة ففى الاية استعارة تصريحية اصلية لكون المشبه به مذكورا مع حذف المشبه.²⁸ وقال الزحيلي: ﴿لا تتخذوا بطانة﴾ استعارة، شبه فيها خواص الرجل بالبطانة، لملازمتهم له ملازمة الثوب للجسم.²⁹</p>	<p>بطانة من دونكم</p>	<p>يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفَىٰ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (آل عمران:118).</p>	<p>1 0</p>

²⁷ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثانى، ص. 361

²⁸ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول، ص. 226

²⁹ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثانى، ص. 377

<p>تصريحا لمعنى "رجعتم عن دينكم فى الإرتياب أى ارتددتم عنه"</p> <p>وقال الزحيلي: فى قوله تعالى ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ شبه سبحانه الرجوع عن دينه فى الإرتياب بالرجوع على الأعقاب.³⁰</p>	<p>انقلبتم على أعقابكم</p>	<p>1 1</p> <p>وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَفِعُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. (آل عمران: 144)</p>
<p>تصريحا لمعنى "يرجعوكم من الإيمان إلى الكفر"</p> <p>قال الزحيلي ﴿يردوكم على أعقابكم﴾ أى يرجعوكم من الإيمان إلى الكفر، فيه استعارة الرجوع إلى الوراء، إلى الرجوع إلى الكفر بتشبيهه الثانى بالأول³¹</p>	<p>يردوكم على أعقابكم</p>	<p>1 2</p> <p>يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ. (آل عمران: 149).</p>
<p>تصريحا لمعنى "هداية الله"</p> <p>قال أبو حيان: ففى قوله تعالى ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن بآء بسخط من الله﴾ "هذه من الاستعارة البديعية، جعل ما شرعه الله كالدليل الذى يتبعه من يهتدي به، وجعل</p>	<p>رضوان الله</p>	<p>1 3</p> <p>أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. (آل عمران: 162)</p>

³⁰ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثانى، ص. 432

³¹ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثانى، ص. 446

			<p>العاصي كالشخص الذي أمر بأن يتبع شيئاً فنكص عن اتباعه ورجع بدونه".³²</p> <p>وقال الزحيلي: "هذه استعارة، جعل ما شرعه الله كدليل الهداية إلى رضوانه و جعل العاصي كمن أمر أن يتبع شيئاً فامتنع"³³</p>
1 5	<p>إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (آل عمران: 177)</p>	اشتروا الكفر بالإيمان	<p>تصريحاً لمعنى "استبدلوا الكفر بالإيمان" فقد استعير لفظ الشراء للاستبدال.</p>
1 6	<p>الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِفُرْقَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. (آل عمران: 183)</p>	تأكله النار	<p>تصريحاً لمعنى "تحرقه النار" قال الصابوني: ﴿تأكله النار﴾ أسند الأكل إلى النار بطريقة الاستعارة، لأن حقيقة الأكل إنما تكون في الإنسان و الحيوان.³⁴</p>
1 7	<p>كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ</p>	كل نفس ذائقة الموت	<p>تصريحاً لمعنى المكني "كل نفس سوف يواجه الموت" لأن حقيقة الذوق تكون بحاسة اللسان.</p>

³² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول، ص. 242

³³ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثاني، ص. 475

³⁴ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير المجلد الأول، ص. 250

		<p>أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْفَيْمَةِ^{٣٥} فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ^{٣٦} وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتْنَعُ الْغُرُورِ . (آل عمران: 185)</p>	
<p>1 8</p>	<p>فنبذوه³⁵ وراء ظهورهم</p>	<p>وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (آل عمران: 187)</p>	<p>تصريحاً لمعنى "عدم العناية والتمسك والعمل بالميثاق الذى أخذ الله من الذين أوتوا الكتاب". قال الزمخشري: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلاً﴾ اي فنبذوا الميثاق وتأكيده عليهم، يعنى لم يراعوه ولم يلتفتوا إليه، والنبذ وراء ظهر مثل فى طرح وترك الإعتداد، ونقيضه جعله نصب عينيه والقاء بين عينيه. وكفى دليلاً على أنه مأخوذ على العلماء أن يبينوا الحق للناس وما علموه وأن لا يكتُموا منه شيئاً لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة.³⁶ قال الزحيلي: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلاً﴾ توجد الاستعارة فى النبذ والاشتراء، إذ شبه عدم التمسك والعمل</p>

³⁵ ضمير الهاء يعود إلى كلمة "ميثاق"

³⁶ أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، الجزء الأول. ص. 671

<p>بالميثاق بالشيء المنبذ الملقى، وشبه العمل بالبديل باشتراء عوض قليل من أموال الدنيا، مقابل كتم آيات الله.³⁷</p> <p>رأى المراغى: فى قوله تعالى ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾ قد استعير النبذ وهو القاء الشيء باليد للأمر المتناسى، و الجامع عدم العناية فيهما.³⁸</p>			
<p>تصريحا لمعنى "العمل أو طلب المكاسب" قال الزحيلي: ﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا﴾ استعارة، حيث استعير التقلب للضرب فى الأرض بقصد التجارة وجلب المكاسب.³⁹</p>	تقلب	<p>لَا يَغُرُّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ. (آل عمران: 196)</p>	1 9

³⁷ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثانى، ص. 530

³⁸ أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع. ص، 270

³⁹ وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد الثانى، ص. 546

الباب الخامس

الخاتمة

الفصل الأول : الخلاصات.

بعد أن أجرينا البحث عن الاستعارة في سورة آل عمران، يتّضح أنّ الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي، مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ووجدنا أيضا أن المسألة التي جعلها الباحث أساسا لموضوع هذه الرسالة، هي أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران.

1. واساليب الاستعارة التي وجدها الباحث في سورة آل عمران، جاءت في

خمس عشرة آية وهي تحتوي على ثلاثة اركان للاستعارة وهي: المستعار،

والمستعار له، والمستعار منه. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ

عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾

ففي أسلوب ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ توجد المستعار أي لفظ الاستعارة وهو

لفظ "الأُم"، والمستعار له هو أصل الآيات المحكمات، والمستعار منه هو

أم الولد أو الوالدة، والوصف الجامع هو الاتباع والتعلق به، وتسمى هذه بالاستعارة التصريحية الأصلية.

2. ومعاني الاستعارة التي وجدها الباحث في سورة آل عمران جاءت في تسعة عشرة لفظاً وهي تحتوي على المعاني التي تقصد بها الاستعارة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 149). ففي قوله تعالى "يردوكم على أعقابكم" استعارة، ومعنى المقصود منه "يرجعوكم من الإيمان إلى الكفر"، و "تقلب" في قوله تعالى ﴿لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾ (آل عمران: 196) بمعنى "العمل أو طلب المكاسب"

الفصل الثاني : الاقتراحات

في هذا الفصل أراد الباحث أن يقدم الاقتراحات في ضمن هذه الرسالة البسيطة المعنونة بعنوان: "أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران (دراسة تحليلية بيانية)"

1. ينبغي أن تكون هذه الرسالة مساهمة نفيسة لطلاب جامعة علاء الدين

الاسلامية الحكومية عامة وخاضة لطلاب قسم اللغة العربية الذين

يريدون أن يتعمقوا في علم البلاغة وخصوصا في علم البيان.

2. كل ما كتب الكاتب في هذه الرسالة لم يكن خاليا من الخطأ، فلذلك

يرجى من جميع القراء المساعدة على إصلاح ما فيها من الخطأ.

3. ونرجو من مسؤولي جامعة علاء الدين الاسلامية الحكومية مكاسر

زيادة وتوفير كتب البلاغة وخاصة ما يتعلق بالدراسة البلاغية القرآنية في

مكتبة الجامعة لأننا نحتاج اليه كثيرا وما زلنا نشعر بنقصاتها.

وأخيرا، نسأل الله أن يوفقنا إلى الصواب وأن يوجهنا إلى الصراط المستقيم.

آمين.

المراجع

القرآن الكريم.

إبن عباد، اسماعيل. المحيط في اللغة، الجزء الأول. الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، 1414هـ / 1994م.

أمين، بكري. البلاغة العربية في ثوبها الجديد العلم المعاني. الطبعة الأولى، بيروت: دار الثقافة الإسلامية، دون السنة.

البستاني، بطرس. قطر المحيط. بيروت: مكتبة لبنان: ساحة رياض الصلح، دون سنة.

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبيين، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة: الخارنحي، 1960م.

الجارم، على ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، الطبعة العشرون مصر: دار المعارف، 137هـ / 1951م.

الخرجاني، عبد القاهر. أسرار البلاغة في علم البيان. مصر: دار الفكر، دون سنة.
حوى، سعيد. الاساس في التفسير، المجلد الثاني. الطبعة الأولى، دون مكان: دار السلام، 1405هـ / 1985م.

خان، صديق حسن. فتح البيان في مقاصد القرآن، الجزء الثاني، مصر: دار الفكر العربي، دون سنة.

خلف الله، محمد، وصاحبه. ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. دار المعارف، دون سنة.

الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في اعجاز القرآن. القاهرة: دار المعارف، دون سنة.

الزحيلي، وهبة. التفسير المنير. المجلد الثاني، بيروت: دار الفكر المعاصر، دون سنة.
_____ الموسوعة القرآنية الميسرة. (دمشق-سورية: دار الفكر، 1323هـ)
زين العالم. محمد غفران، البلاغة في علم البيان. الطبعة الأولى، كونتور فونوروكو:
الطباعة والنشر دار السلام: دون السنة.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي. مفتاح العلوم. القاهرة:
الميمية، 1356هـ / 1937م.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. اسرار ترتيب القرآن. الطبعة الثانية،
دون المكان: دار الاعتصام، 1398هـ / 1978م.

شحاته، عبد الله محمود. اهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الجزء
الأول، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة 1986م.

الصابوني، محمد علي. صفوة التفاسير، المجلد الأول. الطبعة الثانية، بيروت: دار
القرآن الكريم، 1401هـ / 1981م.

- عكادي، إنعام فوال. المعجم المفصل علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية 1996 م.
- أتابك علي و أحمد زهدى محضر، قاموس "العصري". الطبعة التاسعة، يغيالكراا: ملأ كرااأرافك، 1996 م.
- الألاأنا، الشأأ مصأأأ. أامع الأروس العربأة الأأة الأولى. الطبعة الأناأة، أأروا: المأأة العأأأة، 1393هـ - 1973م.
- المراأأ، أأأم مصأأأ. علم البلاغة البأان والمعانأ والبأأع (الطبعة الأأأة، أار الكأ الكأ العلمأة أأروا: لأنا 1993 م).
- مألوب، أأأم. فنون بلاأأة، البأان- البأأع، الكوأا: أار البأوأ العلمأة، 1395 هـ / 1975 م.
- معلوف، لأأس، المنأأ فأ اللغة والأأب والأعلام. الطبعة الأأأة عأأة، أأروا: المأأة الكأأوأأأة، 1956 م.
- منأور، أبنا. لسان العرب، الأأة السأأس. مصر: الأار المأأأة للأأأأف والأأأة، أون السنة.
- الهاأأأ، السأأ أأأم. أواهر البلاغة فأ المعانأ والبأان والبأأع. الطبعة الأأأة أأروا: أار الكأ العلمأة، 1433 هـ / 2012م.